

صاحب الجلالة يستقبل ممثلي دول الكمنويلث والهيأة الديبلوماسية بلندن

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

السيد المحترم عمدة لندن

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

اننا نشكركم جزيل الشكر على الدعوة الكريمة التي وجهتموها الينا والى الوفد المرافق لنا لحضور هذه المأدبة الفخمة المقامة في هذا المكان التاريخي المتمثل فيما يسمى بالسيتي، وهو القلب النابض لعاصمة المملكة المتحدة.

ومما يزيد في سرورنا وغبطتنا ما استمعنا اليه منذ قليل في خطابكم القيم الذي تناول أهم مراحل تاريخ العلاقات بين المملكة المتحدة وبين المملكة المغربية عبر قرون عديدة.

ان هذه العلاقات التي كانت في أغلب الأحيان متسمة بسمة الصداقة النزيهة والاحترام والتقدير المتبادلين ترجع الى القرن الثاني عشر، كما يدل على ذلك الوثائق المحفوظة لدينا ولديكم، واتسعت خلال القرن السادس عشر وازدادت نمواً ومثالية خلال القرن الماضي وبداية هذا القرن سواء على الصعيد الرسمي او الصعيد البشري، حيث كان المغرب يسعى جاهداً ليبقى متفتحاً على العالم الخارجي يستفيد مما يستجد من اختراعاته واكتشافاته، ويأخذ من دوله ويعطي.

ويكفي ان نشير هنا فيما يخص علاقات بلدينا الى المعاهدة التجارية المبرمة بين بريطانيا العظمى والمغرب سنة 1856 التي صارت فيما بعد نموذجاً اقتدت به جميع الدول الاوربية والامريكية في تعاملها التجاري مع المغرب، والى مساهمة بريطانيا العظمى في بناء منار «رأس سبارطيل» القريب من طنجة 1865، ذلك المنار الذي أزاح من طريق الملاحة الدولية كثيرا من الصعاب ووقاها العديد من الأخطار.

الا انه من دواعي الأسف ان لا ترق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المملكة المغربية والمملكة المتحدة في الوقت الراهن الى المستوى الذي كانت عليه في القرن التاسع عشر مثلا وكذا الى مستوى ما يجمع سكان البلدين من تناغم وانسجام في الميادين الثقافية والروحية والايديولوجية.

ان أملنا وطيد في ان تساهم الزيارة الرسمية التي نقوم بها حاليا للمملكة في دفع عجلة التعاون، خاصة وان كلا منا يتوفر على مواهب وموارد يمكن الاستفادة منها على المستوى الثنائي، ولاشك في رجال الأعمال المغاربة الذين قدموا لهذه الديار للمشاركة في الندوة التي تنظمها يوم غد ـــ مشكورة ـــ غرفة التجارة البريطانية، والذين يعتبر حضورهم اليوم هنا استمراراً وتأكيداً لحضور آبائهم وأجدادهم فيما مضى، سيساهمون في بلورة

التدابير المناسبة والناجعة للنهوض بالتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، كما انهم سيعرفون خلال اتصالهم بزملائهم البريطانيين بقوانين الاستثمار التي سنها المغرب لتشجيع المستثمرين وضمان مصالحهم.

وفي هذا المجال يطيب لنا ان نعلن مرة أخرى ان المملكة المغربية متشبثة باحترام الملكية الخاصة وكل ما يتصل بالمبادرات الحرة، علما منها انه لا سبيل لجعل الانسان يستغل كل مواهبه دون توفير مناخ متميز بالديمقراطية الحقة والحرية البناءة، ولقد عملنا منذ استعدنا استقلالنا على ارساء دعائم هذه الديمقراطية وهذه الحرية، وجعلنا منها أساسا للحياة السياسية والنشاط الاقتصادي، ونأمل ان تتاح الفرص لكل الحاضرين لكي يتعرفوا عن كثب على انظمتنا ومنجزاتنا المطبوعة بطابع الحرية والتحرر، تلك التي نعتبرها مساهمة مهمة في اسعاد جزء من سكان المعمور.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

ان الاختيارات التي التزمنا بها وجعلناها شرعة ومنهاجا لحياتنا، أعني الديمقراطية والليبرالية، وكذلك ما يتوفر عليه بلدنا من امكانات وثروات، تجعلنا مؤهلين للاندماج في المجموعة الاقتصادية الاوربية، وقد قدمنا شخصياً للرئيس السابق للمجموعة طلباً في هذا المعنى، ونحن نأمل ان تدرك المجموعة جدارة مطامحنا بالقبول، لان لها ما يبررها سياسيا واقتصاديا، وسنواصل المساعي لاقناع اصدقائنا وفي مقدمتهم المملكة المتحدة بقبول طلبنا هذا حتى يتمَّ اندماجنا الكامل في المجموعة.

ان المغرب ليس البلد النامي الوحيد الذي عرف بعض المتاعب المالية خلال السنين الأخيرة، واود في هذا المجال ان أناشد عبر — السيتي وما يجمعه هذا المكان من ذوي الخبرة في الاقتصاد والمالية — كل المسؤولين الكبار في العالم للقيام بما يلزم لمواجهة مخلفات مديونة العالم الثالث بحكمة وعقل متفتح.

ان مصير العالم الصناعي مرتبط بمصير دول العالم الثالث، ولذا فلا خلاص لكل منهما الا بالتآزر والتعاون.

ولا يخامرنا شك في ان المملكة المتحدة التي أثرت علم الاقتصاد وساهمت في اسعاد البشرية عبر الثورة الصناعية ستساهم بحظ وافر في ايجاد الحلول الناجعة للتغلب على ما تشكو منه كافة الدول من قلة فرص العمل وعبء الديون وتحديث وسائل الانتاج.

سعادة عمدة لندن المحترم

لا أريد ان أختم هذه الكلمة دون ان أرجو منكم التفضل بابلاغ سكان لندن عبارات تقديري وتشكراتي الحارة على ما لقينا من حسن اسقبال وكرم ضيافة.

كما لا يفوتني ان أطلب من كل الحاضرين ان يقفوا معي اجلالا لعاهلة المملكة المتحدة صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية، وان يضرعوا الى الله تعالى ان يحفظ هذا البلد وسكانه من كل مكروه.»

الأربعاء 18 ذي القعدة 1407 — 15 يوليوز 1987